

## نشأة المدارس الحديثية وأثرها في الصناعة الحديثية

**The Emergence of Modern Schools  
And their Impact on Modern Industry**

د. لخضر جنان صالح\*

جامعة الجزائر -1 بن يوسف بن خدة، كلية العلوم الإسلامية، مخبر الشريعة (الجزائر)

l.djenan-salah@univ-alger.dz

تاريخ الإرسال: 2025/11/15 تاريخ القبول: 2025/12/12 تاريخ النشر: 2025/12/27

**ملخص:**

هذا البحث يتحدّث عن موضوع مهم وهو المدارس الحديثية فيتناول مفهومها، ومراحل تأسيس أهم مدارسها من بداية النشأة تطورها عبر المكان والزمان، إلى أن صارت مراكز إشعاع للحديث النبوي في العالم، كما يتطرق هذا البحث إلى ذكر أهم الأعلام الذين بثوا فيها العلم والحديث وأهم من دار عليه حديث رسول الله فيها، ويتحدث أخيراً عن أثر هذه المدارس في الصناعة الحديثية من جميع جوانبها، سواء من حيث المصطلح الحديثي أو من حيث النقد الحديثي أو من حيث علم الرجال.

**الكلمات المفتاحية:** المدارس، النشأة، الصناعة، الحديثية، الأثر.

**Abstract:**

This research talks about an important topic which is the Hadith Schools, it covers the concept of these Hadith Schools, their establishment stages from inception to development across time and space, becoming centers of Prophetic Hadith radiation worldwide. It also mentions prominent scholars who disseminated knowledge and Hadith, and those who narrated from the Prophet Muhammad. Finally, it examines their impact on Hadith sciences from all aspects, including Hadith terminology, Hadith criticism, and Science of Narrators (Ilm al-Rijal).

**Keywords:** Schools; Emergence; Hadith Sciences; Hadith; Impact.

\* المؤلف المرسل

### مقدمة:

من أهم المواضيع في الميدان الحديثي هو موضوع المدارس الحديثية إذ به يعرف نشأة علم الحديث، ومراحل تأسيسه ونضجه، ومناهج الأئمة فيه، سواء في التعريف بمصطلحاته أو مناهجهم في علم الرجال عامة أو في الجرح والتعديل خاصة، وكذلك بفضل هذا الموضوع يتعرف الباحث على أهم الأمارات في باب العلل والنقد الحديث، مما يعطي هذا الموضوع أهمية بالغة.

### الإشكالية:

مشكلة البحث تكمن في غموض ماهية المدرسة الحديثية من حيث الوجود والتطور ومن حيث الأثر، ولذا يمكن أن يكون السؤال المطروح هو "ما حقيقة المدارس الحديثية؟، وهل تختلف فيما بينها؟، وهل معرفتها تفيد في الصنعة الحديثية؟ وما أثر هذه المدارس على الصنعة الحديثية؟

### الدراسات السابقة:

عدة دراسات محكمة تتداخل أو تتقاطع مع هذا الموضوع في بعض أجزائه منها:

- 1- رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية بعنوان: "مدرسة الحديث في قرطبة" - من الفتح إلى القرن الرابع - من إعداد أحمد بن علي القريني.
- 2- رسالة دكتوراه بجامعة الأزهر بعنوان "مدرسة الحديث بالبصرة" - حتى القرن الثالث - "إعداد الدكتور أمين القضاة وغيرها كثير، وتختلف هذه الدراسات عن بحثي في كونها ركزت على موطن معين من المدارس وتوسعت فيه إلى ذكر أمور لا تعلق لها بالصنعة الحديثية، وأما بحثي فإنه حاول أن يركز على الآثار الحديثية في كل الأمصار عموماً، لا على بلد معين .
- 3- رسالة ماجستير في الجامعة الأردنية بعنوان: "مواطن الرواة وأثرها في علل الحديث دراسة نظرية تطبيقية من خلال حديث معمر بن راشد وإسماعيل بن عياش" وهي رسالة علمية من إعداد الدكتور محمد عيد صاحب قدمت لاستكمال درجة الماجستير بالجامعة

الأردنية، وتجمع مع هذا البحث في بعض آثار المدارس، وتختلف عنه في كونها خصصت لأخطاء الرواة بسبب اختلاف البلدان، وهذا أثر واحد من آثار المدارس.

وهناك مقالات كثيرة في مدارس معينة منها:

- مقال بعنوان، "مدرسة الحديث ببلاد الشام - في القرنين الأول والثاني" للدكتور عبد الماجد الغوري مجلة الحديث في العدد السابع 1435هـ.

- مقال بعنوان "مدرسة أهل الحديث بالمدينة المنورة" إعداد د. قيس عبد العزيز ود. إبراهيم عزة إبراهيم، مجلة الأندلس للدراسات والبحوث العدد الثاني.

وهي كلها تختلف عن هذا البحث من حيث التخصيص والتعيين.

### المنهج المتبع:

استعملت في هذا البحث ثلاث مناهج المنهجين الاستقرائي والوصفي وذلك في استقراء كل ما يتعلق بأهم المدارس الحديثة التي نشأت في الأمصار الإسلامية عبر التاريخ من أثر حديثي أو نقدي، وقد ضمنت بعض المدارس لبعضها لقلة الأثر الحديثي في أفرادها، كجعل مدرسة الحديث بالأندلس أو المغرب واحدة مع كثرة أمصارها ومواطن المحدثين فيها والثالث المنهج التحليلي واستعملته في تحليل أهداف وفوائد معرفة المدارس الحديثة.

### خطة البحث:

قسمت البحث إلى أربع مباحث.

مبحث الأول: مدخل تمهيدي إلى المدارس الحديثة

مبحث الثاني: تعريف المدرسة الحديثة

المبحث الثالث: تاريخ تعدد المدارس الحديثة

المبحث الرابع: فوائد معرفة المدارس الحديثة.

الخاتمة والنتائج.

## المبحث الأول: مدخل تمهيدي:

بعد أن انتقل رسول الله إلى الرفيق الأعلى، واتسعت الفتوحات الإسلامية غربا وشرقا، وبعد فتح بلاد الشام والعراق جميعهما، وبعد فتح مصر سنة عشرين وصل المسلمون شرقا إلى ما وراء النهر في خلافة عثمان ففتحوا بلاد فارس، بما فيها كسمرقند ونهاوند ومرو وخرسان اتجه المسلمون غربا نحو البحر حتى لبثت رايات الإسلام سنّة ثلاث وتسعين تنتشر في أوروبا في شبه جزيرة الأندلس، وعلى حدود الصين شرقًا سنة ست وتسعين أيضًا. وكان الصحابة في الغالب هم الذين يقودون الجيوش ويتقدمونها، وكان من اللازم عليهم وعلى علماء التابعين الاستقرار في الأمصار المفتوحة لتعليم أهلها شرائع الدين و نشر العلم بين أبنائها.<sup>1</sup>

وكان المسلمون كلما دخلوا بلدًا، بنوا فيه المساجد، وأقام فيه علماء الصحابة والتابعين، وأصبحت الأمصار التي يقيمون فيها قبلة لطلبة العلم من كل أصقاع الأرض. ونقل علي بن المديني (ت. 234 هـ) عن مسروق (ت. 63 هـ) أنه وجد علما كثيرا عن ستة من الصحابة وهم عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وأبو الدرداء، وأبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وأنّ علمهم جميعا جمع وانتهى عند رجلين منهم، وهما عليّ بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود.<sup>2</sup>

وقد التفّ المسلمون من التابعين حول من كان عندهم من الصحابة، الذين كانوا يتفاوتون في العلم، فكانوا ينتقلون بينهم ليحصلوا جميع ما ورد عن الرسول ﷺ، فبرز بعض الصحابة لالتفاف كثير من الطلبة حولهم، فسرت علومهم بين الناس، لنشر طلبتهم لعلومهم، حيث جلس طلبتهم لتعليم الناس، وتصدروا المجالس بعدهم، وساروا على طريقتهم ومنهجهم، وحملوا لواء العلم ونشره بعدهم إلى أتباع التابعين، وهكذا جيلاً بعد جيل، خلفا بعد سلف، حتى غدا علم الأوائل محفوظا في صدور الرجال وفي سطور الكتب، وتخرّج من حلقات الصحابة الكثير من التابعين الذين حملوا لواء العلم بعدهم، وحفظوا السنة الشريفة.

فمما ذكره مسروق بن الأجدع الهمداني أنّ الناس أخذوا بعلم هؤلاء الستة من الصحابة، بحيث كان بعدهم يفتون بفتواهم، ويفرضون بفرائضهم، وَيَسْتُنُونَ فيؤخذ بستتهم<sup>3</sup>.

فكان كل واحد من هؤلاء الصحابة مدرسة متكاملة في الحديث والفقهاء والقراءة والتفسير وغير ذلك. فإذا تأملنا ما ذكره إمام النقد والحديث في وقته علي بن المديني البصري نزيل بغداد، وأحد أساطين الحديث والعلل في عهد الإمام أحمد، من أنه لم يكن في أصحاب رسول الله ﷺ مَنْ له تلامذة ينشرون علمه، ويذهبون مذهبه ويفتون بفتواه، ويسلكون طريقته إلا ثلاثة:

- أولهم عبد الله بن مسعود الهذلي حبر هذه الأمة ومقرئها والذي أرسله عمر إلى الكوفة .

- والثاني زيد بن ثابت الأنصاري كاتب الوحي وجامع المصحف في عهد أبي بكر وعثمان .

- وثالثهم عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي ترجمان هذه الأمة وأكثر الصحابة فتوى<sup>4</sup>.

خلصنا إلى أنّ هؤلاء الثلاثة يمثلون مراكز العلم الأولى في الإسلام، حيث كان عبد الله بن مسعود بالكوفة، وزيد بن ثابت بالمدينة، وعبد الله بن عباس بمكة<sup>5</sup>. وسبب اختيار ابن المديني لهؤلاء الأئمة بالذات فلأنهم كانوا رؤوساً في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض، وقد جمعوا بين الرواية والفقهاء، وهو الملمح نفسه الذي استعمله في اختيار تلاميذهم ومن بعدهم إلى طبقة شيوخه، حيث كثر التلاميذ وتوسعت المدارس إلى أقطار أخرى. فبدأ بذكره مدرسة الحديث في الكوفة التي كان مؤسسها الأول هو عبد الله بن مسعود حيث ذكر أنه ممن أخذ العلم وتعلم عنه من أهل العراق عامة، ومن أهل الكوفة خاصة علقمة بن قيس والأسود بن يزيد وعبيدة السلماني والحارث بن قيس ومسروق وعمرو بن شرحبيل.

فكان هؤلاء الستة هم من ورث علم عبد الله ابن مسعود في الكوفة، فقاموا بنشر العلم بعده في صغار التابعين ومن كان قريبا من طبقتهم، فكان ممن ورث علمهم بعدهم ونشره في الآفاق رجالان من كبار العلماء والمحدثين وهما، إبراهيم النخعي وعامر بن شراحيل الشعبي ثم ورث علم هاذين العلمين في الكوفة من أتباع التابعين عالمان من كبار المحدثين في عصرهم في الكوفة وهما أبو إسحاق السبيعي وسليمان بن مهران الأعمش، وجمع علم الكوفة بعدهم وحمل لواء حديثها أمير المؤمنين في الحديث سفيان بن سعيد الثوري.

ثم نبه علي بن المديني على المدرسة الثانية وهي مدرسة المدينة التي كان مؤسسها الأول هو زيد بن ثابت، حيث أخذ عنه العلم وتعلمذ له واقتدى به ونشر علمه ورأيه، وفتواه قيصة بن ذؤيب وخارجة بن زيد وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعروة بن الزبير وأبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وسعيد بن المسيب وأبان بن عثمان وسليمان بن يسار. فهؤلاء إحدى عشر عالما كانوا بالمدينة ثم جاء بعدهم ثلاثة ممن ورثوا علمهم واحتطوا طريقهم وبلغوا العلم بعدهم وهم محمد ابن شهاب الزهري، وبكير بن عبد الله بن الأشج المدني، وأبو الزناد عبد الله بن ذكوان، ثم ورث علم هؤلاء كلهم من أتباع التابعين إمام دار الهجرة مالك بن أنس.

وأما مدرسة الحديث بمكة التي كان مؤسسها الأول عبد الله بن عباس فقد ورث علمه، وسار على دربه ونشر علمه وفقهه بعده ستة من كبار التابعين سعيد بن جبير وعطاء بن أبي رباح وعكرمة مولى ابن عباس ومجاهد بن جبر وجابر بن زيد وطاووس بن كيسان، ثم ورث علم هؤلاء كلهم إمام أهل مكة بلا منازع عمرو بن دينار المكي<sup>6</sup>.

وقد زاد عليه بعض العلماء مراكز أخرى للعلم، فزاد أبو عبد الرحمن النسائي (ت 303 هـ) مدرسة البصرة والشام ومصر وخرسان، وكان تركيزه على المشهورين بالرواية والفقهاء<sup>7</sup>، ثم زاد عليه الإمام أبو حاتم ابن حبان البستي (ت 354 هـ) مدرسة اليمن<sup>8</sup>.

-وتعتبر هذه المدارس النواة الأولى لانتشار الحديث النبوي، وعليها المعوّل في معرفة مراتب الرواة في جميع طبقات سند الحديث، ومن أجل ذلك اهتم بها المحدثون، وجعلوها نصب أعينهم عند اختلاف روايات الحديث، فقدّموا الأوثق والأثقل لحديث شيوخهم على غيرهم ممن هو دونهم، وبذلك استطاع العلماء تحديد طبقات الرواة، ومعرفة مراتبهم في شيوخهم. وقد أفاد معرفة هذه المدارس الحديثية فوائد عظيمة في معرفة الرواة وتحديد مراتبهم جرحاً وتعديلاً، ومعرفة أوهامهم وأخطائهم، ومن يقدم منهم عند الاختلاف، وكذا الوصول بذلك إلى جانب مهم من علم جليل، وهو كيفية تعليل الأحاديث، ومعرفة صحيحها من سقيمها، ومن أجل بيان ذلك ارتأيت تقسيم هذا الموضوع إلى قسم نظري يتعرّف فيه الباحث على أهم المدارس الحديثية وأهم أعلامها، وجانب تطبيقي يتعرّف فيه الباحث على نماذج من مراتب الرواة في شيوخهم وأثر ذلك على الروايات، ومن يقدم منهم عند الاختلاف، وكذا معرفة أخطاء الرواة وأوهامهم في اختلاف البلدان والمدارس.

### المبحث الثاني: تعريف المدارس الحديثية

أما لغة: يقال درس المنزل والشيء دروساً من باب قعد، عفا وخفيت آثاره، ودرسته الريح درساً محتته، إذا تكررت عليه فعفته، ودرس الكتاب عتق، ودرست العلم درساً ودراسة قرأته.<sup>9</sup> والمدرسة بفتح الميم موضع الدرس وتجمع على مدارس، ومنه مدراس اليهود والجمع فيها على مدارس مثل: مفتاح ومفاتيح. وتطلق (المدرسة) جملة من الفلاسفة أو المفكرين أو الطلاب الباحثين الذين ينتحلون مذهباً معيناً أو رأياً مشتركاً، ويقال هو من مدرسة فلان أي على رأيه ومذهبه، والمدرّس بالكسر الكتاب، والمدرّس: الموضع الذي يُقرأ فيه القرآن. وكذلك مدرّس اليهود.<sup>10</sup>

وأما في الاصطلاح: فلقد تقاربت تعاريف المتأخرين على معنى المدرسة، حيث تشير أغلبها إلى انتظام طلبة الحديث تحت شيخ واحد وينتهجون منهجاً واحداً، وكانت المدارس الأولى يجمعها زمان واحد ومكان واحد، وقد قال الدكتور محمد زهير: هي جماعة من الرواة والمحدثين بينهم خصائص مشتركة، تتعلق بوسائل تبليغ الحديث وصيانتها - رواية ودراسة - دون

النظر إلى الزمان والمكان<sup>11</sup>. ووافقه الدكتور ثامر عبد المهدي إلا أنه اشترط ذكر الزمان والمكان في التعريف<sup>12</sup>، وهو شرط وجيه في المدارس الحديثية القديمة لأنّ واقعهم فرض علينا أنّ المدرسة التي هي شيخ وتلاميذ تجمعهم خصائص ومميزات ومنهج، إنّما وجدوا في مكان معين، وزمن معين، حتى أصبحت نسبتهم إلى المكان أشهر وأكثر من نسبتهم إلى الشيخ أو فكره، حتى قال بعضهم الأولى أن نسميها بلدان أو أمصار الحديث، كما قيل مدرسة مكة ومدرسة المدينة ومدرسة الكوفة وهكذا سواء في الحديث أو الفقه أو النحو. وقال أ. د. فالخ بن محمد بن فالخ: "جماعة اتفقت واتسقت على مذهب واحد في تبليغ حديث رسول الله ﷺ".<sup>13</sup>

فالمدارس الحديثية هي حركة علمية ذات منهج واحد اهتمت برواية الحديث وضبطه، ونقده وفهمه أنشأها المحدثون من الصحابة ومن بعدهم، فتعددت عبر الزمان والمكان في الأمصار التي نزلوا بها، كالمدينة، ومكة، والكوفة، والبصرة والشام والعراق والأندلس وهكذا. ويدل على هذا المعنى قول علي بن عبد الله المدني (ت. 234هـ) رحمه الله: "لم يكن في أصحاب رسول الله ﷺ من له صحبة يذهبون مذهبه ويفتون بفتواه، ويسلكون طريقته إلا ثلاثة"<sup>14</sup>. فجمع المدرسة في شيخ وتلاميذه، واتحاد الطريق أو المنهج المسلوك، فلا يمكن أن تحصر المدرسة في بناء عال أو شامخ أو واسع كما هو متبادر إلى الأذهان في عصرنا الحاضر، لأنّها قد تنجب علماء، وقد تنجب جهالاً متعلمين همهم تحصيل الدنيا بالشهادات لا تحصيل العلم، بل يطلق لفظ المدرسة على المنهج الذي انبرى لإيضاحه أساتذة أجراء وتلاميذ نجباء، يسعون في تحصيل العلم وبثه في الأجيال المتلاحقة وأماكن متفرقة، وما أحسن قول بعضهم: (ما المدرسة إلا أستاذاً مؤثراً وتلاميذ متأثرين وقد اجتمعوا على تحقيق غرض واحد، ونهجوا للوصول إليه منهجاً واحداً).<sup>15</sup> ولذا يقال في المدارس الفقهية المدرسة المالكية والمدرسة الشافعية والمدرسة الحنفية والمدرسة الحنبلية وذلك لأنّ كل مدرسة لها شيخ معين كمالك مثلاً أخذت عنه العلم وسارت على خطاه ومنهجه ردحا من الزمن ولذا نسبت إليه، وكذا يقال مدرسة البصرة في النحو أتباع شيخهم سيبويه وشيوخه، ومدرسة

الكوفة في النحو أتباع شيخهم الكسائي. ولا بد للمدرسة الحديثية من ملمحين أو ميزتين هامتين الأولى المكان، أي أنّ كل مدرسة حديثية ظهرت إلّا وتعلقت بمكان وانتسبت إليه، ولذا يقال مدرسة الكوفة ومدرسة البصرة... وهكذا فلم تعرف مدرسة حديثية ظهرت على مر التاريخ إلّا وانتسبت إلى بلد أو موطن، وفي ذلك قال الحاكم في باب معرفة بلدان رواة الحديث وأوطانهم: وهو علم قد زلق فيه جماعة من كبار العلماء بما يشبه عليهم فيه<sup>16</sup>، فأشار إلى هذا الملمح الذي هو البلدان، والملمح الثاني وهو الزمن فإنّ هذه المدارس التي اشتهرت في الحديث قد أضاء نجمها وتوهج ضوءها في زمن وعصر ما، ثمّ قد يخفت ضوءها بل قد ينطفئ، وقد يعود من جديد، ومثال ذلك مدرسة الحديث بالمدينة التي كانت في أعلى مجدها وأوج علوها في زمن الصحابة والتابعين ثمّ أخذت الرواية فيها تقل والنقد فيها ينقص خاصة بعد عصر مالك بن أنس، وعكسها بغداد التي لم يكن لها وجود ولا ذكر في زمن الصحابة، ثمّ ارتفع صيتها وعظم شأنها في بداية القرن الثالث مع وجود الإمام أحمد وعلي ابن المديني ويحيى ابن معين وإسحاق بن راهوية.

وأما قولنا الحديثية فنسبة إلى الحديث النبوي أي المدارس التي اشتغلت بالحديث رواية ودراية، فجمعت بين تحمله مع ضبط ألفاظه وكلماته ثم نقد إسناده ومثنته، ثمّ روايته ونشره. وهل يخرج من التعريف الفقهاء؟ فالجواب عن ذلك أن يقال: من المعلوم أنه لم يكن هناك فرق بين المحدث والفقهاء في عصر الصحابة والتابعين وأتباعهم، بل كان البحث عن الحديث يعني في نفس الوقت البحث عن فقهه وما يتعلق به من أحكام فقهية، فلم يكن البحث عن الحديث لمجرد جمعه في الدواوين - وإن كان هذا في ذاته أمر جليل - وإنما كان القصد الأوّل والأهم هو البحث عن الأحكام التي تقرّها الأحاديث، ولذلك مصطلح الفقهاء في كتب المتقدمين إنّما المقصود به المعنى اللغوي. وغاية الاختلاف بين الفريقين في العصر الأوّل هو أنّ فريقاً من الصحابة والتابعين أكثروا من رواية الحديث كأبي هريرة وأنس بن مالك فغلب عليهم الحديث واشتهروا به، وأنّ آخرين أكثروا من الفتوى كابن عباس وعائشة، فعرفوا بالفقه واشتهروا به، ولهذا لم يُعرف في عصر الصحابة والتابعين فاصل بين المحدث والفقهاء<sup>17</sup>.

ومّا يدلّ على ذلك ما جاء عن ابن مسعود أنّه لم يكن أحد الصحابة يجاوز بضعا من آيات القرآن حتى يفهمها ويتعلم تفسيرها ويعمل بها<sup>18</sup>، فكيف بأحاديث النبي التي جاءت توضح هذه الآيات. وكان هذا المزج بين المحدث والفقهاء معروفا حتى في عصر عمر بن عبد العزيز أي في آخر القرن الأول، إذ لما قدم عمر بن عبد العزيز المدينة واليا عليها، دعا عشرة من علماء وفقهاء المدينة، وأعلمهم أنه لا يريد أن يعقد أمرا في الأمة إلا بعد مشاورتهم والاستماع لآرائهم وحرّج عليهم في أي أمر من الأمور التي تخالف الدين إلا أبلغوه ونبهوه ليمعنه<sup>19</sup>، وهؤلاء الفقهاء العشرة يُذكرون أيضا كرواة للحديث ونقلته، على اختلاف بينهم من حيث القلة والكثرة، سواء في الحديث أو الإفتاء. ومن نهاية القرن الثاني بدا جليا افتراق الفقه عن رواية الحديث، حيث أصبحت رواية الحديث وجمع طرقه والاشتغال به هو السمة التي تميز المحدثين، وأصبح الاهتمام بالمتون فقط، واستنباط الأحكام منها هو السمة التي تميز الفقهاء، وبذلك ظهر الفصل بين الفقه والحديث، فعلى المحدث أن يجمع المادة، وعلى الفقيه أن يستعملها، ويبين خصائصها، وقد قال الأعمش لأبي حنيفة: «أنتم الأطباء ونحن الصيادلة»<sup>20</sup>. وبين الثوري أنّه ليس كل من حمل الحديث يمكن أن يستفاد منه العلم بالأحكام، فينصح أحد تلامذته بقوله: «لا تأخذوا هذا العلم في الحلال والحرام إلا من الرؤساء المشهورين بالعلم، الذين يعرفون الزيادة والنقصان، ولا بأس بما سوى ذلك من المشايخ»<sup>21</sup>.

وبذلك بُعد الحديث عن الفقه، وتقالّ الفقه عند المحدثين تدريجيا، وظهر الصراع بين الفريقين حتى كان عصر ابن حنبل حيث بلغ الصراع إلى غايته، ومع ذلك فالمحدثون منصرفون عن الفقه، وذكر ابن القيم أنّ مالكا، وعبد العزيز بن أبي سلمة، ومحمد بن إبراهيم بن دينار، وغيرهم كانوا يختلفون إلى ابن هرمز: فكان إذا سأله مالك وعبد العزيز أحابهما، وإذا سأله ابن دينار وذووه لا يجيبهم، ولما عاتبه ابن دينار في ذلك أحابه بقوله: «إني قد كبرت سني ودقّ عظمي، وأنا أخاف أن يكون خالطني في عقلي مثل الذي خالطني في بدني، ومالك وعبد العزيز عالمان فقيهان، إذا سمعا مني حقا قبلاه، وإن سمعا خطأ تركاه،

وأنت وذووك ما أحببتكم به قبلتموه».<sup>22</sup> وروى ابن عبد البر أنّ (مطر الوراق) [ومطر الوراق هو أبو رجاء السلمي، مولى علباء، سكن البصرة وروى عن عكرمة، وعطاء وعمرو بن دينار، وغيرهم روى عنه الحمادان: حماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وسعيد بن أبي عروبة وغيرهم. كان يحيى بن سعيد القطان يضعف حديثه عن عطاء. (ت. 128 أو 129 هـ).<sup>23</sup> سأله رجل عن حديث فحدّثه، فسأله عن تفسيره، قال: «لا أدري، إنما أنا زاملة».<sup>24</sup>

ومع تأخّر الأزمان وتباعد الأيام عن عصر النبوة اتسعت الهوة وكبر الخرق بين الفقهاء والمحدّثين، بل أصبح كلّ من يحسن فنا لا يتسع ذهنه لغيره، وافترق بذلك أهل الحديث عن أهل الفقه إلاّ في أفراد قليلين جمعوا بين الفقه والحديث أمثال مالك والثوري وشعبة، ومن بعدهم كيحيى القطان وابن مهدي، ومن بعدهم كأحمد وإسحاق ويحيى بن معين، ومن بعدهم كالبخاري ومسلم وأصحاب السنن وغيرهم، ويؤكد ذلك ابن حبان في أول كتاب المرحوحين حيث أكد أنّه لا يجوز الاحتجاج بممن الخبر الذي ينقله الثقة الحافظ غير الفقيه إذا حدّث من حفظه، لأنّ الحفاظ الذين عاصروهم كانوا يهتمون بحفظ الطرق والأسانيد ولا يضبطن المتون، ولذا تجدهم يقلبون المتون ويغيرون المعاني حتى يخرجون الخبر عن المعنى الذي جاء به، وهم لا يعلمون ذلك ولا يتعمدونّه، فمن كان هذا حاله لا ينبغي الاحتجاج بخبره إلا أن يحدث من كتاب أو يوافق الثقات فيما يرويه. وذكر كذلك أنّه لا ينبغي الاعتماد في نقل الأسانيد ضبط الروايات على الفقهاء إذا حدّثوا من حفظهم ولو كانوا ثقاتاً، لأنّ الغالب على الفقهاء في عصره كانوا يهتمون بحفظ المتون وضبطها دون الأسانيد، فكان الفقيه لا يحفظ من الخبر إلاّ متنه، ثمّ تعقبه ابن رجب الحنبلي بعد أن ذكر كلامه في شرح العلل، وتبّه أنّ كلام ابن حبان مجل يحتاج إلى بيان، وأنّ كلامه مختصّ بمن كان في عصره من الفقهاء والمحدّثين في القرن الرابع، حيث كان الفقهاء يحفظون ويهتمون بالمتون دون الأسانيد، وكان المحدّثون على عكسهم، وأمّا الحفاظ المتقدّمون، فكانوا يجمعون بين التضع في الفقه والحديث، كشعبة بن الحجاج والأعمش سليمان بن مهران وأبي إسحاق السبيعي ومن بعدهم كمالك والشافعي وأحمد، فلا يمكن أن يقال ذلك في أحد منهم.<sup>25</sup>

- وأما ظهور مصطلح أهل الحديث بالمعنى المعارض لمصطلح أهل الرأي فقد ظهر وشاع في القرن الثاني، والرأي الذي عُرفوا به هو القياس، حيث تعلّق من وسموا بالمحدثين بالآثار والنصوص لاستخراج الأدلة، وأكثر من عرفوا بها أهل المدينة والحجاز، وتعلّق أهل الرأي بالاجتهاد الذي هو القياس عند افتقارهم للنصوص والآثار وأكثر من عرفوا به أهل الكوفة وأهل العراق، ولا ريب أنّ الاجتهاد مطلوب عند افتقار النصوص، قال الشافعي: "وقد فرض الله تعالى على خلقه فيما لم يمض فيه كتاب، ولا سنة، ولا يوجد الناس اجتماعاً عليه: أن يجتهدوا في طلبه، وابتلى طاعتهم في الاجتهاد... والاجتهاد والقياس اسمان لمعنى واحد، وجماعتهما: كل ما نزل بمسلم ففيه حكم لازم، أو على سبيل الحق، فيه دلالة موجودة، وعليه إذا كان فيه بعينه حكم: اتباعه، وإذا لم يكن بعينه، طلب الدلالة على سبيل الحق فيه بالاجتهاد، والاجتهاد: القياس"<sup>26</sup>. ولكن أهل الرأي أكثروا منه، حتى أنهم ردوا بعض النصوص النبوية بحجة مخالفة القياس أو الأصول، كحديث المصراة الذي فيه: "وإن سخطها ردها، وصاعاً من تمر، وكحديث "من أدرك ماله بعينه عند رجل - أو إنسان - قد أفلس فهو أحق به من غيره". مع كونهما من رواية البخاري ومسلم، ممّا جعل خصومهم ينكرون عليهم، فعن صالح بن مسلم قال: قال لي عامر [الشعبي ت 104هـ]، لقد بعض إليّ هذا المسجد معشر هؤلاء الصعاقفة<sup>27</sup>، فلهو أبغض إلي من كناسة داري، فقلت: مم يا أبا عمرو؟ قال: هؤلاء الرائيون أصحاب الرأي، لما أعيتهم أحاديث رسول الله ﷺ أن يحفظوها يجادلون. "وجاء مثل ذلك عن الزهري<sup>28</sup> وكان سفيان بن عيينة (ت. 197هـ) عالم مكة ومحدثها يحرص على حفظ الأحاديث ويربطها بمسائلها وأحكامها، وكان يوصي أصحاب الحديث أن يتعلموا فقه الحديث، وأن لا يقتصروا على حفظ الأحاديث دون التفقه فيها، حتّى لا يستعلي أهل الرأي على أهل الحديث.<sup>29</sup> وما سمي أصحاب الحديث بهذه النسبة إلا لعنايتهم بربط المسائل الفقهية بأحاديثها وبنائها على النصوص الشرعية من آيات وأحاديث لا على القياس، مخالفين بذلك منهج أصحاب الرأي؛ الذين يهتمون باستخراج الأحكام بالقياس على النصوص المعللة أكثر من اهتمامهم بتخريج الأحكام من

الشرعية. فأهل الرأي لم يخرجوا عن الحديث والاستدلال، بل توسعوا في معاني النصوص والقياس رغم تقديمهم للسنة على القياس في الجملة، ما جعل أهل الحديث ينكرون عليهم توسعهم في الرأي مع توفر النصوص، وهذا لا يظهر للباحث إلا بمعرفة المدارس الحديثية وتاريخها.<sup>30</sup>

### المبحث الثالث: تاريخ تعدد المدارس الحديثية

1. أهم المدارس الحديثية في العالم الإسلامي إلى القرن الثاني (عصر الإمام علي بن عبد الله المدني (ت.234هـ):

من أقدم من تكلم عن المدارس الحديثية في كتاب مدوّن هو الإمام علي بن عبد الله المدنية (ت.234هـ)، حيث علقها بالبلدان من كان يعلم الناس من الصحابة، وذكر أنهم ثلاثة: 1- عبد الله بن مسعود. 2 - زيد بن ثابت. 3- عبد الله بن عباس.<sup>31</sup>

ومعلوم أنّ كلّ واحد من هؤلاء الثلاثة كان في بلد مغاير للآخر، فكان هذا التقسيم من عهد الصحابة هو التقسيم الأول للمدارس في أول نشأتها، حيث كان عبد الله بن مسعود بالكوفة، وكان زيد بن ثابت بالمدينة، وكان عبد الله بن عباس بمكة، وقد سبقه إلى تقرير ذلك مسروق بن الأجدع حيث علّق العلماء الثلاثة من الصحابة بأمصارهم، فجعل عالم المدينة علي بن أبي طالب وجعل عالم الكوفة عبد الله بن مسعود، وجعل عالم الشام أبو الدرداء، وأخبر أنّ أعلمهم جميعا هو علي بن أبي طالب.<sup>32</sup> ولكن الشام لم يستمر طلبتها في نشر علمها حتى يكون لها امتداد، ولذلك لم تصر مدرسة في العصر الأوّل.

وإذا تأملنا في كلام الإمام ابن المدني وجدناه أيضا يربط العلماء من التابعين بأمصارهم وبلدانهم، ولكنه وسع دائرة المدارس في عصرهم إلى أربع مدارس حيث عدّ المدينة، وجعل إمامها محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب، (ت.124هـ) وهو من صغار التابعين. وعدّ مكة، وجعل إمامها عمرو بن دينار: مولى جمع المتوفى سنة (126هـ). وعدّ البصرة، وجعل إمامها اثنان قتادة بن دعامة السدوسي، (ت.117هـ) ويحيى بن أبي كثير، ويكنى أبا نصر، مات سنة (132 هـ) باليمامة. وعدّ الكوفة: وجعل إمامها اثنان أبا

إسحاق السبيعي واسمه: عمرو بن عبد الله بن عبيد (ت.129هـ)، وسليمان بن مهران لأعمش مولى بني كاهل من بني أسد(ت.148هـ)<sup>33</sup>.

فزاد في جيل التابعين مدرسة البصرة. فكان عدد المدارس أو المدائن التي انتشر فيها العلم إلى عهد صغار التابعين أربع مدارس مشهورة، وأما غيرها من الأمصار فلم تكن قد مصرت أو لم يدخلها الإسلام.

وفي عصر أتباع التابعين توسعت دائرة المدارس حسب كلام علي ابن المديني إلى ستة مدارس بزيادة الشام وواسط. حيث كانت:

**المدرسة الأولى هي المدينة:** وأهم روادها مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي الذي سمع من محمد ابن شهاب الزهري(ت.179هـ). - ومحمد بن إسحاق بن يسار مولى بني مخزومة، الذي سمع من ابن شهاب والأعمش (ت.152هـ).

**والمدرسة الثانية هي مكة:** وأهم أعلامها عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (ت.151هـ). وأبو محمد سفيان بن عيينة بن ميمون(ت.198هـ)، وقد سمع من ابن شهاب وعمرو بن دينار وأبا إسحاق والأعمش.

**والمدرسة الثالثة هي البصرة:** وأهم روادها سعيد بن أبي عروبة الذي مات سنة 158 أو 159هـ. 6- وأبو سلمة حماد بن سلمة(ت.167هـ). وأبو عوانة: واسمه الوضاح، (ت.175هـ). وأبو بسطام شعبة بن الحجاج، مولى الأشافر(ت.160هـ). وأبو عروة معمر بن راشد الذي توفي باليمن سنة (154هـ)، وقد سمع من الكثير من الطبقة قبله كمحمد بن شهاب وعمرو بن دينار وقتادة، ويحيى بن أبي كثير وأبي إسحاق السبيعي.

**والمدرسة الرابعة الكوفة:** وأهم أعلامها سفيان بن سعيد الثوري توفي (161هـ).

**والمدرسة الخامسة الشام:** وأهم أعلامها عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي توفي (157هـ).

**والمدرسة السادسة واسط:** وأهم أعلامها أبو معاوية هشيم بن بشير توفي (183هـ).

فنخلص من كلام ابن المديني أنّ دائرة المدارس استمرت وتتابعت في تكوين طلبة العلم من دون انقطاع ابتداءً من جيل الصحابة حيث كانت ثلاثة مدارس هي مكة والمدينة والكوفة. ثمّ اتسعت في الجيل الثاني بعد الصحابة إلى أربع مدارس فزادت مدرسة البصرة. وفي الجيل الثالث أي في جيل أتباع التابعين اتسعت المدارس الحديثية إلى ست مدارس فزادت مدرسة الشام ومدرسة واسط، وسميت كذلك لتوسطها بين الكوفة والبصرة، ولم تشتهر لكونها تجاذبتها ثلاث مدارس عظيمة هي البصرة والكوفة وبغداد.

### - أهم المدارس الحديثية في القرن الثالث ( عصر النسائي وابن حبان ):

- ثمّ تتابعت المدارس الحديثية في التوسع والتعدد بعد عصر الإمام علي ابن المديني، ففي عصر الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت. 303 هـ)، في كتابه " تسمية فقهاء الأمصار من أصحاب رسول الله ﷺ ومن بعدهم"، ففصلّ ووسع في المدارس الحديثية بكلام أوسع وأبسط ممن سبقه فأضاف مدرسة حديثية جديدة وهي مدرسة مصر وخرسان، وزاد في كل المدارس السابقة أعلاماً ومحدثين فمما ذكره من الأعلام في:

1- مدرسة المدينة في عصر الصحابة: عمر بن الخطاب، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن عمرو، وعائشة وذكر في كبار التابعين سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وأمّا صغارهم فقد ذكر عبد الله بن يزيد بن هرمز، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وربيعة بن أبي عبد، وأمّا في أتباع التابعين فقد ذكر الإمام مالك بن أنس، وعبد العزيز بن أبي سلمة، وعبد الله الماجشون، وغيرهم.

2- أمّا في مدرسة مكة في عصر التابعين فقد ذكر عطاء بن أبي رباح، وطاووس بن كيسان، ومجاهد بن جبر، وسعيد بن جبير، وأمّا في عصر أتباع التابعين فقد ذكر مسلم بن خالد الزنجي [ت. 179هـ]، وسعيد بن سالم القداح، وختم بذكر من بعد أتباع التابعين فذكر منهم الإمام محمد بن إدريس الشافعي وأصحابه كأبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني. وأبو ثور إبراهيم بن خالد [ت. 240هـ].

3- وأما مدرسة الكوفة فذكر من أعلامها في طبقة الصحابة: علي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود. وفي طبقة كبار التابعين ذكر: علقمة بن قيس النخعي، والأسود بن يزيد النخعي، وأبو ميسرة عمرو بن شرحبيل ثم جاء بعدهم عامر بن شراحيل الشعبي، وإبراهيم النخعي. وأما في أواسط التابعين فقد ذكر الحكم [بن عتيبة]، وحماد بن أبي سليمان، ومنصور بن المعتمر، والمغيرة بن مقسم. ومن بعدهم كابن شرملة، وابن أبي ليلى محمد بن عبد الرحمن، وأبو حنيفة، وسفيان بن سعيد الثوري، والحسن بن صالح بن حي<sup>34</sup>.

4- مدرسة الحديث بالبصرة في عصر الصحابة فذكر أبا موسى الأشعري، وعمران بن حصين. وذكر من التابعين حميد بن عبد الرحمن الحميري، ومطرف بن عبد الله بن الشخير [ت.95هـ]. والحسن بن أبي الحسن البصري [ت.110هـ]، ومحمد ابن سيرين [ت.110هـ]، وجابر بن زيد، ثم ذكر بعدهم أيوب السخيتاني [ت.131هـ]، ويونس بن عبيد العبدي البصري [ت.139هـ]، وعثمان [بن مسلم] البتي [ت.143هـ]. وذكر في عصر أتباع التابعين عبيد الله بن الحسن القاضي العنبري [ت.168هـ]، وحماد بن زيد [ت.179هـ]، ومعاذ بن معاذ العنبري [ت.196هـ]، ومحمد بن عبد الله بن المثني [ت.215هـ]، وبعدهم: هلال بن يحيى [بن مسلم] الرأي [ت.245هـ].

5- وأما مدرسة الشام: فقد ذكر من أعلامها في عصر الصحابة معاذ بن جبل رضي الله عنه (ت.18هـ)، وعويمر أبو الدرداء رضي الله عنه، المتوفى في آخر خلافة عثمان رضي الله عنه. وبعد هؤلاء: مكحول [الشامي]. وبعده: سليمان بن موسى [الدمشقي]. وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي.

6- وأما مدرسة الحديث بمصر فذكر من أعلامها من أتباع التابعين عمرو بن الحارث [الأنصاري المصري ت. قبل سنة 150هـ]، والليث بن سعد الفهمي [ت.175هـ]. ثم ذكر بعدهم عبد الرحمن بن القاسم، وأشهب بن عبد العزيز، وبعدهم: الحارث بن مسكين، ومحمد بن عبد العزيز بن عبد الحكم.

7- وأما مدرسة الحديث بخرسان فقد ذكر منها في عصر التابعين الضحاك بن مزاحم، والنضر بن محمد المروزي، وإبراهيم [بن ميمون] الصائغ، وعبد الله بن المبارك [181هـ]. ثم ذكر بعدهم: أحمد بن حنبل [ت. 241هـ] وإسحاق بن راهويه [ت. 238هـ] ويحيى بن أكثم المروزي [ت. 242هـ]<sup>35</sup>.

- وتبعه في هذا التقسيم الإمام أبو حاتم ابن حبان البستي [ت. 354هـ] في كتابه "مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار مع بعض التوسع في الأقاليم بذكر المواطن المجاورة لها ومع زيادة مدرسة اليمن في عهد الصحابة والتابعين، كما زاد مدرسة بغداد وواسط في عصر أتباع التابعي، حيث ذكر مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء من الأثبات والثقات دون الضعفاء والمتروكين، في كل مدرسة، وجعلهم على الاختصار ثمانية مدارس في طبقة الصحابة والتابعين فذكر المدرسة الأولى المدينة. والمدرسة الثانية: مكة، والمدرسة الثالثة: البصرة ثم الكوفة ثم الشام، ثم مصر ثم اليمن ثم خراسان. وأما في طبقة أتباع التابعين فجعلها عشرة مدارس، بزيادة مدرسة بغداد وواسط. فهذه المدن المشهورة في الإسلام بمدارسها المعروفة في عصر ابن حبان، وذكر فيها مشاهير العلماء والثقات من الفقهاء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أتباع التابعين ومن تبعهم من الاختيار والصالحين"<sup>36</sup>.

- أهم المدارس الحديثية إلى غاية القرن السابع (عصر ابن تيمية وابن القيم):

لقد توسعت المدارس الحديثية في القرن الثامن شرقا وغربا، وكثر العلماء والمحدثون، وظهرت مدارس حديثية جديدة، وهذا ما يمكن أن نستشقه من كلام ابن تيمية بشكل مختصر في بعض كتبه<sup>37</sup>، وأصرح منه كلام تلميذه ابن القيم الجوزية حيث ذكر في فصل الأئمة الذين نشروا الدين والفقهاء، فذكر أعلام العلماء من الصحابة المفتين، وعقب بعدهم بالدين ورثوا العلم والفقهاء وانتشر في الأمة من أصحاب ابن مسعود وأصحاب زيد بن ثابت وأصحاب عبد الله بن عمر وأصحاب عبد الله بن عباس، فذكر كل المفتين والعلماء ممن نشروا العلم والدين في المدارس السابقة كمدارس الحجاز والعراق والشام ومصر واليمن، وأغفل الحديث عن مدرسة خراسان وأنتجت من فقهاء ومحدثين، وأضاف ثلاثة مدارس وأولها

مدرسة القيروان وأهم أعلامها سحنون بن سعيد وسعيد بن محمد الحدّاد، والمدرسة الثانية الأندلس وأهم أعلامها يحيى بن يحيى وعبد الملك بن حبيب وبقي بن مخلد وقاسم بن محمد ومسلمة بن عبد العزيز القاضي ومنذر بن سعيد ومسعود بن سليمان ويوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر.

والمدرسة الأخيرة مدينة السلام وزهرة الدنيا بغداد التي أقدم إليها من أبو جعفر المنصور الأئمة والفقهاء والمحدثين، فكان بها أبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي صاحب الشافعي.

### المبحث الرابع: أهمية معرفة المدارس الحديثية في الأمصار الإسلامية.

1- تظهر أهمية معرفة المدارس الحديثية في كونها وسيلة لكشف العلل الحديثية، قال الدكتور همام بن سعيد: [ " إنّ من وسائل الكشف عن العلة معرفة المدارس الحديثية ونشأتها، ورجالها، ومذاهبها العقدية والفقهية، وأثرها وتأثيرها في غيرها، وما تميزت به عن غيرها...، ثمّ قال: " وبهذه المعرفة يعالج الباحث أسانيد كثيرة، فيكشف عن علتها، فإذا كان الحديث كوفياً احتل التديس، أو الرفض. وإن كان بصرياً احتل النصب وتأثير الإرجاء والاعتزال في إسناده. فإذا روى المدنيون عن الكوفيين فإنها تختلف الاحتمالات عما إذا روى المدنيون عن البصريين. ولذلك نجد الحاكم يقول بعد ذكره لعله حديث: " والمدنيون إذا روى عن الكوفيين زلقوا ". "وأما حديث أهل الشام عن المدارس الأخرى فأكثره ضعيف ". فاطلاع الباحث على هذه المدارس ومعرفة ميزاتهما يكسبه قواعد كلية يستفيد منها في كشف العلة والوقوف عليها].<sup>38</sup> وتفصيل كلامه يأتي بيانه في البنود الباقية.

وقد تكلم الإمام ابن رجب عن هذا عند كلامه على النوع الثاني من أنواع العلل، «وهو من ضَعَف حديثه في بعض الأماكن دون بعض»، وكذلك ذكر عددا من رواة الحديث الثقات حدّثوا عن أهل بلد فحفظوا حديثهم، وحدّثوا عن غيرهم فلم يحفظوا، منهم إسماعيل بن عياش الحمصي، ومنهم معمر بن راشد، فينبغي على الباحث في العلل أن يعرف مدارس الحديث المختلفة، ومن أضبط الناس فيها، ومن أكثر الناس خطأ فيها، وهكذا.

2- تفيد في معرفة من دار عليهم الإسناد في البلدان، وأوثق الرواة وأضعفهم فيهم، وتميز أصحّ الأسانيد وأضعفها، إذ بمعرفة هذا الباب تعرف مراتب الرواة في شيوخهم، ومن يقدم ويؤخر عند الاختلاف، ويعرف الحديث الشاذ من المحفوظ، والمعلول من السليم، وهكذا.

3- تفيد في كشف الانقطاع في الإسناد أو نفيه. قال الإمام السخاوي في تعدادة لفوائد معرفة التاريخ: "وذلك ينشأ عنه (أي معرفة التاريخ) معرفة ما في السند من انقطاع أو عضل أو تدليس أو إرسال ظاهر أو خفي للوقوف به على أن الراوي مثلاً لم يعاصره من روى عنه أو عاصره ولكنه لم يلقه لكونهما من بلدين مختلفين ولم يدخل احدهما بلد الآخر ولا التقيا في حج ونحوه مع كونه ليست له منه إجازة أو نحوها، ولما استشكل بعض الحفاظ رواية يونس بن محمد المؤدب عن الليث لاختلاف بلديهما وتوهم انقطاعاً بينهما قال المزني لقيه في الحج ثم قال بل في بغداد حين دخول الليث لها في الرسالة، ومن الغريب ذكر الخطيب "عبد الملك بن حبيب" في الرواة عن مالك مع كونه لم يرحل إلا بعد موته بنحو من ثلاثين سنة، بل إنما ولد بعده"<sup>39</sup>.

4- تفيد في اجتناب وقوع الوهم أو الخلط بين أسماء الرواة وأعيانهم، قال الإمام الحاكم [321هـ - 405هـ]. في كتابه معرفة علوم الحديث: "[هذا النوع من معرفة هذه العلوم معرفة بلدان رواة الحديث وأوطانهم، وهو علم قد زلق فيه جماعة من كبار العلماء بما يشبه عليهم فيه. فأول ما يلزمننا من ذلك أن نذكر تفرّق الصحابة من المدينة بعد رسول الله ﷺ وانجلائهم عنها، ووقوع كلٍ منهم إلى نواحٍ متفرّقة، وصبر جماعة من الصحابة بالمدينة لما حثهم المصطفى ﷺ على المقام بها."<sup>40</sup>.

5- تفيد معرفة معتقدات المدارس الحديثية في معرفة البدع الشديدة التي يترك بها حديث الراوي المتصف بها من البدع الخفيفة التي يحتملها علماء الجرح والتعديل، وكذا معرفة الرواة الدعاة إلى البدع ومعرفة غيرهم ممن لا يدعون إليها، فمثلاً أهل الكوفة انتشر فيهم التشيع وأهل البصرة انتشر فيهم القدر، فلا يوجد راوٍ كوفي إلا وأصابته لوثة التشيع، فإذا وجد راوٍ من أهل الكوفة رمي بالتشيع فالغالب أنها لوثة خفيفة فقط، وأنّ صاحبها لا يدعو إليها في

الغالب لأنه نشأ عليها كالأعمش الكوفي وقتادة ابن دعامة البصري، ولذا روى الأئمة عنهم وقبلوا حديثهم فيما لا يؤيدون به بدعتهم وفي ذلك قال ابن المديني: لو تركت أهل البصرة للقدر، وترك أهل الكوفة للتشيع لخرت الكتب"<sup>41</sup>.

6- ومن فوائد معرفة المعتقد معرفة أمارات الوضع في الحديث النبوي، فإذا رأيت كوفي يروي حديثاً في فضائل آل البيت لا تشهد له أصول الكتاب والسنة ولا يرويه أحد غيره، خشينا أن يكون الحديث معلولاً أو مكذوباً لكون الراوي شيعي ومعنى الحديث يؤيد بدعته، فكان ذلك أمانة من أمارات الوضع، وكذا إذا روى بصري شيئاً فيه نفي القدر وقد تفرد به وقع في ظن الناقد أنّ هذا الحديث معلول، وقد يكون كذباً لأنه مما يؤيد بدعته، وبالعكس إذا روى ما لا يؤيد بدعتهم.

7- تفيد في إثبات السماع ونفيه أو الشك فيه على الأقل فمثلاً كان سماع الحديث وطلبه وكتابته يبدأ في المدينة من سن التمييز، وأما في البصرة فيبدأ في عشر سنين، وأهل الكوفة لعشرين، وأهل الشام لثلاثين، فكان الاشتغال بكتابة الحديث وتحصيله وضبطه وتقييده يبدأ من سن التمييز بالمدينة فقط، فإذا وجد من أهل الكوفة أو الشام من ادعى السماع في صغره شك في ذلك، وكان أمانة على تعليل الحديث بادعاء سماع يخالف عادة قومه. وهي غير الفائدة الثالثة لأن أمانة الانقطاع هنا هو عادة البلدان في سماع الحديث، ووأمانة الانقطاع فيما سبق هو اختلاف البلدان مع عدم إمكان اللقاء.

8- تفيد في فهم منهج ترجيح الأئمة لبعض الأحاديث على بعض، فقد ذكر أبو بكر الحازمي في كتابه الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار في ترجيحاته الخمسين نحو عشرة أوجه من الترحيحات كلها ترجع إلى معرفة المدارس الحديثية<sup>42</sup>، فمثلاً أغلب العلماء يرجح الإسناد المدني على الإسناد الكوفي إذا كان بينهم اختلاف، فمثلاً لما اختلف حديث ابن مسعود مع حديث ابن عباس في صيغ التشهد رجح الشافعي حديث ابن عباس قال البيهقي في «خلافياته»: الذي عندي أنه إنما اختاره الشافعي؛ لأن إسناده إسناد حجازي، وإسناد حديث عبد الله إسناد كوفي، ومهما وجد أئمتنا المتقدمون من أهل المدينة للحديث

طريقا بالحجاز فلا يحتجون بحديث يكون منخرجه من الكوفة. ثم ساق قول الشافعي ليونس بن عبد الأعلى: إذا وجدت أهل المدينة على شيء فلا يدخلن قلبك شك أنه حق<sup>43</sup>.

9- تفيد في معرفة أخطاء الرواة الثقات إذا روو عن غير أهل بلدهم، كأن يخطئ في راوي بعينه في بلد بعينه، في وقت بعينه، كأن يصيبه عمى، أو يصيبه اختلاط أو غير ذلك، أو يسافر إلى بلد لغرض غير سماع الحديث كحج أو عمرة، ولكنه يتحمل الحديث من شيوخ يلتقي بهم في طريقه، مع عدم استعداده لذلك، فيروي عنه بتساها كثير فيقع الوهم في حديثه، فهذه من مداخل العلة، هذه من مداخل العلل ومن مواطن التعليل.

10- تفيد معرفة المدارس في تعيين الأسماء المهملة في الإسناد، كأن يأتي في طريق محمد من غير ذكر ما يميزه عن غيره من المحدثين، فبمعرفة البلد يمكن تحديد من هو محمد لكون الأصل في الأخذ أن يكثر الراوي عن بلديه فيهمل اسمه، فمثلا يكثر الحميدي عبد الله ابن الزبير الرواية عن سفيان مهملا، كحديث الأعمال بالنيات، فإذا عرفنا أنّ الحميدي مكي وسفيان يحتمل أن يكون ابن عيينة المكي، ويحتمل الثوري الكوفي، فإذا عرفنا أنّ الحميدي مكي غلب في ظننا أنه يريد ابن عيينة لا الثوري.

11- تفيد في تزويد الباحث بأمارات الترجيح بين الأحاديث والرواة صحة وضعفا فمثلا إسناد كله مدني أو مكي يرجح على الإسناد الذي يكون فيه مكي عن مدني أو مدني عن مكي فرواية مالك عن الزهري مثلا ترجح على رواية سفيان بن عيينة عن الزهري، لاختلاف المدرسة، وأما رواية سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار فترجح على رواية مالك عن عمرو بن دينار لأنّ الأولى مدني عن مدني، والثانية مكي عن مدني فترجح عليها، وهكذا.

12- معرفة معتقد الناقد يفيد الباحث في معرفة منهجه في الجرح والتعديل، فمن النقد من يكون له نفس حاد مع المخالفين له في المعتقد، ونفس لين مع الموافقين له، ولذلك يترك قول بعض النقاد في راو مخالف لهم في المعتقد، إذا كان غيرهم من النقاد يوثقونه، قال الحافظ ابن

حجر: ((ومن ينبغي أن يتوقف في قبول قوله في الجرح من كان بينه وبين من جرحه عداوة سببها الاختلاف في الاعتقاد فإن الحاذق إذا تأمل ثلب أبي إسحاق الجوزجاني لأهل الكوفة رأى العجب وذلك لشدة انحرافه في النصب وشهرة أهلها بالتشيع، فتراه لا يتوقف في جرح من ذكره منهم بلسان ذلق وعبارة طليقة حتى أنه أخذ يُليئُ مثل الأعمش، وأبي نعيم، وعبيد الله بن موسى، وأساطين الحديث وأركان الرواية. فهذا إذا عارضه مثله أو أكبر منه فوثق رجلاً ضعفه قُبَل التوثيق. ويلتحق به عبد الرحمن بن يوسف بن خراش المحدث الحافظ، فإنه من غلاة الشيعة، بل نُسب إلى الرفض، فُيتأني في جرحه لأهل الشام للعداوة البينة في الاعتقاد<sup>44</sup>.

13- تفيد في فهم منهج أئمة الحديث في النقد الحديثي، وأنه منهج متفق في العموم، وأن كثيراً من الخلافات بين مناهج أئمة النقد في بعض مسائل علوم الحديث إنما هي خلاف تنوع لا تضاد وخلاف في التطبيق لا في التأصيل فمثلاً ذهب أهل الكوفة إلى الاحتجاج بالمرسل، وذهب أهل الحجاز إلى رده قال الحاكم: "المراسيل... أحاديث صحيحة عند جماعة أئمة أهل الكوفة كإبراهيم بن يزيد النخعي وحماد بن أبي سليمان وأبي حنيفة النعمان بن ثابت وأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي وأبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني فمن بعدهم من أئمتهم محتج بها عند جماعتهم ومنهم من قال إنه أصح من المتصل المسند فإن التابعي إذا روى الحديث عن الذي سمعه أحال الرواية عليه وإذا قال قال رسول الله ﷺ فإنه لا يقوله إلا بعد اجتهاد في معرفة صحته، والمراسيل كلها واهية عند جماعة أهل الحديث من فقهاء الحجاز غير محتج بها وهو قول سعيد بن المسيب ومحمد بن مسلم الزهري ومالك بن أنس الأصبحي وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ومحمد بن إدريس الشافعي وأحمد بن حنبل فمن بعدهم من فقهاء المدينة<sup>45</sup>، ولكن عند التحقيق نجد أنه خلاف تنوع وليس حقيقي قال ابن رجب: "اعلم أنه لا تنافي بين كلام الحفاظ وأعلام الفقهاء في هذا الباب، فإن الحفاظ إنما يريدون صحة الحديث المعين إذا كان مرسلًا، وهو ليس بصحيح على طريقهم؛ لانقطاعه وعدم اتصال إسناده إلى النبي ﷺ، وأما الفقهاء فمرادهم صحة ذلك

المعنى الذي دل عليه الحديث، فإذا أعضد ذلك المرسل قرائن تدل على أن له أصلاً قوي الظن بصحة ما دل عليه، فاحتج به مع ما احتف به من القرائن، وهذا هو التحقيق في الاحتجاج بالمرسل عند الأئمة<sup>46</sup>. وقال أبو عمر بن عبد البر وهو يحقّق في مذهب المالكية ومن وافقهم في قبول المرسل: " ثمّ إني تأملت كتب المناظرين والمختلفين من المتفكّحين وأصحاب الأثر من أصحابنا وغيرهم، فلم أر أحداً منهم يقنع من خصمه إذا احتج عليه بمرسل، ولا يقبل منه في ذلك خبراً مقطوعاً [أي منقطعاً]، وكلهم عند تحصيل المناظرة يطالب خصمه بالاتصال في الأخبار"<sup>47</sup>.

14- تفيد في معرفة تاريخ التشريع الإسلامي كمعرفة تاريخ نشأة هذه المدارس وأثرها في التشريع، ومعرفة ظهور الاختصاص في الحديث والفقه، فقد تفرّق علماء الإسلام إلى أهل فقه وأهل حديث أو أهل رأي وأهل أثر وقد سبق الحديث عنه.

### الخاتمة:

توصل الباحث في ختام هذا البحث إلى نتائج كثيرة من أهمها:

- إنّ ماهية المدارس الحديثية في عصرنا الحاضر تجمعها أربعة خصائص وهي شيخ وتلامذة ينشرون علم شيخهم، ومنهج يسرون عليه، وزمان يشع فيه علم هذه المدرسة في الآفاق
- أنّ المدارس الحديثية تعلق وجودها بأمصّار الإسلام والمواطن الكبرى في العالم الإسلامي، فكلما زادت أمصار الإسلام زادت معها المدارس الحديثية.
- إنّ التعرف على المدارس الحديثية وخصائصها يكسب الباحث قواعد كلية شمولية، يستفيد منها الباحث في فهم صحيح وواضح للنقد الحديثي عند الأئمة.
- إنّ التعرف على المدارس الحديثية ونشأتها تعرف الباحث بالرواة الذين دار عليهم الإسناد ومراتبهم في شيوخهم وأخطائهم في غير بلدانهم .
- إنّ خصائص المدارس الحديثية لها أثر كبير في الصنعة الحديثية خاصة من حيث تعليل الأحاديث أو في مفاهيم المصطلحات الحديثية أو في مناهج النقد في الرواة.

قائمة المصادر والمراجع:

- الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث في القرن الثالث الهجري، أطروحة دكتوراه للدكتور عبد المجيد محمود عبد المجيد، مكتبة الخانجي، مصر، 1399هـ - 1979م
- إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن قيم الجوزية (ت.751هـ)، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر - القاهرة، ط. 1388هـ/1968م .
- الإعلان بالتبويخ لمن ذم التاريخ لشمس الدين السخاوي، ت. فرانز روزنتال، الرسالة، بيروت، ط.1، 1407هـ.
- البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت.774هـ)، ت عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط.1، 1418هـ - 1997م .
- البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير لابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت.804هـ)، ت: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض-السعودية، ط.1، 1425هـ-2004م .
- تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت.1205هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.ت)
- تاريخ الخلفاء لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت.911هـ)، المحقق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط.1، 1425هـ-2004م .
- تاريخ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير الطبري(ت.310هـ)، دار التراث، بيروت، ط.2، 1387هـ.
- تسمية فقهاء الأمصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم، ت: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط.1، 1369هـ.
- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت.650هـ)، حققه جماعة منهم عبد العليم الطحاوي، إبراهيم إسماعيل الأبياري، محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب، القاهرة.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لأبي عمر يوسف بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت.463هـ)، ت: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1387هـ .
- جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت.310هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط.1، 1420هـ - 2000م.
- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت.463هـ). ت/د. محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، (د.ت)
- الخلافات بين الإمامين الشافعي وأبي حنيفة وأصحابه لأبي بكر البيهقي (384 - 458هـ)، ت: فريق بإشراف محمود بن عبد الفتاح أبو شذا النحال، الروضة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ط.1، 1436هـ - 2015م.
- شرح علل الترمذي لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت.795هـ)، ت:د. همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، ط 1، 1407هـ-1987م.
- الطبقات الكبرى لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد

- (ت.230هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ط.1، 1968م.
- العليل لعللي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء المدني، البصري، أبو الحسن (ت.234هـ)، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط.2، 1980.
- الكامل في التاريخ، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد ابن الأثير الشيباني الجزري (ت.630هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط.1، 1417هـ / 1997م.
- الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين وعلل الحديث لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، (ت.365هـ)، ت: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط.1، 1997م.
- لسان العرب لابن منظور. ت. عبد الله علي الكبير وجماعة، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)
- لسان الميزان لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت.852هـ)، ت: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط.1، 2002م.
- المدارس الحديثية الدلالة والمضمون، بحث للدكتور محمد زهير عبد الله المحمد، منشور في مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مج. 24، ع. 2، 2008م.
- المدخل إلى السنن الكبرى لأبي بكر البيهقي (ت.458هـ)، ت: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الكويت، (د.ت)
- المدخل إلى علم السنن لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (384هـ-458هـ)، ت: محمد عوامة، دار اليسر للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، دار المنهاج للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط.1، 1437هـ- 2017م.
- المدخل إلى كتاب الإكليل لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع (ت.405هـ)، ت: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الدعوة، الإسكندرية، (د.ت)
- مدرسة الحديث في مدينة الري منذ نشأتها حتى نهاية القرن الرابع، د. ثامر عبد المهدي، دار الكتاب الثقافي، الأردن، ط. 1437/2016هـ.
- مذكرة المدارس الحديثية، د. صالح زنداقي، جامعة باتنة، الجزائر، 2022/2021م.
- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت.354هـ)، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء-المنصورة، ط.1، 1411هـ- 1991م
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد الفيومي ثم الحموي، (ت.نحو770هـ)، المكتبة العلمية، بيروت،
- المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ل(إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات /حامد عبد القادر/ محمد النجار) دار الدعوة، (د.ت)
- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط.1399هـ- 1979م.
- معرفة علوم الحديث لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ الحاكم النيسابوري، ت: زهير شفيق الكبي، ط: دار إحياء العلوم، (د.ت)
- المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (ت.277هـ)، ت: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط.2، 1401هـ- 1981م.

- <sup>1</sup> تاريخ الخلفاء لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت.911هـ)، المحقق: حمدي الدرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط.1، 1425هـ-2004م (169،106).
- <sup>2</sup> المدخل إلى علم السنن لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (384هـ-458هـ) ت: محمد عوامة، ط.1، دار اليسر للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، دار المنهاج للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 1437هـ-2017م (579/2).
- <sup>3</sup> ينظر الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت.463هـ). ت/د. محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، (289 / 2).
- <sup>4</sup> ينظر العلل لابن المديني (ص: 42، 45).
- <sup>5</sup> ينظر تاريخ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري (ت.310هـ، دار التراث، بيروت، ط.2، 1387هـ (40\4)، الكامل في التاريخ، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد ابن الأثير الشيباني الجزري (ت.630هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط.1، 1417هـ / 1997م. (352 / 2).
- <sup>6</sup> ينظر الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (289 / 2) .
- <sup>7</sup> ينظر كتابه تسمية فقهاء الأمصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم، المحقق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط.1، 1369هـ من ص 126.
- <sup>8</sup> مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (ت.354هـ)، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ط.1، 1411هـ - 1991م (ص19، 20).
- <sup>9</sup> ينظر معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط. 1399هـ - 1979م. (267/2)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد الفيومي ثم الحموي، (ت.نحو 770هـ)، المكتبة العلمية، بيروت (ص192).
- <sup>10</sup> ينظر التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت.650هـ)، حققه جماعة منهم عبد العليم الطحاوي، إبراهيم إسماعيل الأبياري، محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب، القاهرة (351/3)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو 770هـ)، المكتبة العلمية، بيروت (192/1)، تاج العروس من جواهر القاموس محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الرّبيدي (ت.1205هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية(64/16 إلى 70)، المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ل(إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات /حامد عبد القادر/ محمد النجار) دار الدعوة: (ص280).
- <sup>11</sup> ينظر المدارس الحديثية الدلالة والمضمون، بحث للدكتور محمد زهير عبد الله المحمد منشور في مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مج. 24، ع. 2- 2008.
- <sup>12</sup> ينظر مدرسة الحديث في مدينة الري منذ نشأتها حتى نهاية القرن الرابع الهجري، للدكتور ثامر عبد المهدي، دار الكتاب التقاني، الأردن، ط 1437/2016هـ (ص19).
- <sup>13</sup> ينظر مقال بموقع أ. د. فالخ بن محمد بن فالخ الصغبر المدرسة الحديثية ( الحلقة 2).
- <sup>14</sup> ينظر العلل لابن المديني (ص: 42، 45).
- <sup>15</sup> ينظر مقال لعبد الرحمن الشهري منشور بملتقى أهل التفسير.

- 16 معرفة علوم الحديث، للحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري، دراسة وتحقيق: زهير شفيق الكبير، دار إحياء العلوم (268)
- 17 الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث في القرن الثالث الهجري، أطروحة دكتوراه، د. عبد المجيد محمود عبد المجيد، مكتبة الخانجي، مصر: 1399هـ-1979م، (ص31).
- 18 أخرجه محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت.310هـ) في تفسيره جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط.1، 1420هـ-2000م، (80\1) تم قال أحمد شاكر: " هذا إسناد صحيح. وهو موقف على ابن مسعود، ولكنه مرفوع معني، لأن ابن مسعود إنما تعلم القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهو يحكي ما كان في ذلك العهد النبوي المنير".
- 19 ينظر الطبقات الكبرى لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت.230هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط.1، 1968م (334/5)، البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت.774هـ)، ت. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار حجر للطباعة والنشر، ط.1، 1418هـ-1997م (405/12)، ومن هؤلاء الفقهاء من هم محدثون كعروة بن الزبير، وسليمان بن يسار، والقاسم بن محمد وغيرهم.
- 20 ينظر جامع بيان العلم وفضله، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت.463هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط.1، 1414هـ - 1994م، 2/ 1029، 1030.
- 21 الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين وعلل الحديث لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت.365هـ)، ت: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط.1، 1997م، (257/1).
- 22 ينظر إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن قيم الجوزية (ت.751هـ)، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، القاهرة، 2/ 299، 300.
- 23 ينظر " تهذيب التهذيب ": 10 / 167، 169).
- 24 ينظر جامع بيان العلم وفضله (2/1020).
- 25 ينظر شرح علل الترمذي (1/150، 425)، الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث في القرن الثالث الهجري، أطروحة دكتوراه، د. عبد المجيد محمود عبد المجيد، مكتبة الخانجي، مصر، 1399هـ-1979م، (ص31، 122 إلى 130)
- 26 المدخل إلى علم السنن لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (384هـ-458هـ)، ت: محمد عوامة، دار اليسر للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، دار المنهاج للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط.1، 1437هـ - 2017م (421/1)
- 27 الصَّعَافَةُ جمع صَعْفَقٌ وصَعْفُوقٌ، والصَّعْفُوقُ اللُّثِيمُ من الرِّجَالِ والصَّعَافَةُ بُزْأَلَةُ النَّاسِ. وقيل هم قوم يشهدون السُّوقَ وليست عندهم رؤوس أموال ولا تُنَدُّ عندهم فإذا اشترى التَّجَّارُ شيئاً دخلوا معهم فيه، وكل من ليس له رأس مال في السوق فهو صَعْفُوقٌ. أراد الشعبي أنّ هؤلاء ليس عندهم فِئَةٌ ولا علم بمنزلة أولئك التجار الذين ليس لهم رؤوس أموال. ينظر لسان العرب لابن منظور. ت عبد الله علي الكبير وجماعة، دار المعارف، القاهرة، (4/2449).
- 28 المدخل إلى السنن الكبرى لأبي بكر البيهقي (ت.458هـ)، ت: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت (198/1)
- 29 معرفة علوم الحديث للحاكم (ص116)
- 30 مذكرة المدارس الحديثية إعداد د صالح زنداقي، جامعة باتنة، الجزائر، 2022/2021م (1-7)
- 31 ينظر العلل لابن المديني (ص: 42، 45)

- <sup>32</sup> المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي النسوي، أبو يوسف (ت.277هـ)، ت: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط.2، 1401هـ-1981م (444/1)
- <sup>33</sup> كل ما كان بين حاضنتين فهو ليس من كلام المؤلفين بل هو من الزيادات المضافة من أجل البيان والتوضيح، وهذا في جميع البحث.
- <sup>34</sup> لا زال النقل لنفس الكتاب ينظر المصدر السابق (ص: 128).
- <sup>35</sup> ينظر كتابه تسمية فقهاء الأمصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم، ت: محمود إبراهيم زايد، من ص 126.
- <sup>36</sup> مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُسْتِي (ت.354هـ)، (ص 19، 20).
- <sup>37</sup> ينظر إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن قيم الجوزية (1 / 21 إلى 29)، من المواضع التي تكلم فيها ابن تيمية عن توريث العلم وانتقاله في الأمصار بشكل مختصر، ما جاء في منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحارثي الخنبلي الدمشقي (ت.728هـ)، ت: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط: 1، 1406هـ - 1986م (426/7).
- <sup>38</sup> ينظر مقدمته لشرح علل الترمذي لابن رجب زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الخنبلي (ت.795هـ)، ت: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار، الزرقاء- الأردن، ط.1، 1407هـ - 1987م (127/1)، مقال على النت باسم أهمية معرفة المدارس الحديثية، بقلم: أبي صهيب الحايك موجود على صفحته . مقال على النت باسم المدارس الحديثية بقلم أ. د. فالخ بن محمد بن فالخ الصغير موجود على صفحته.
- <sup>39</sup> الإعلان بالتبويب لمن ذم التاريخ لشمس الدين السخاوي ت فرانز روزنتال، الرسالة، بيروت، ط1، 1407هـ (ص20).
- <sup>40</sup> ينظر معرفة علوم الحديث، النيسابوري، ت: زهير شفيق الكبي، ط: دار إحياء العلوم (268/1).
- 41 شرح علل الترمذي (356/1).
- <sup>42</sup> الاعتبار في النسخ والنسخ من الآثار لأبي بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، زين الدين (ت.584هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ط.2، 1359 هـ (ص9).
- <sup>43</sup> الخلافات بين الإمامين الشافعي وأبي حنيفة وأصحابه لأبي بكر البيهقي (384هـ - 458هـ)، (22/3)، البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير لابن الملتن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت.804هـ)، (40/4).
- <sup>44</sup> لسان الميزان لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت.852هـ)، ت: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط.1، 2002 م (212/1).
- <sup>45</sup> المدخل إلى كتاب الإكليل لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع (ت.405هـ)، ت: فؤاد عيد المنعم أحمد، دار الدعوة، الإسكندرية (43).
- <sup>46</sup> شرح علل الترمذي (297/1).
- <sup>47</sup> التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت.463هـ)، ت: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1387هـ (7/1).